فهي ليست « لشعب مختار » ، وانما لكل ابناء الشعوب · وكان لولب هـذا الفهم الفلسطيني وحركته زعيم فلسطين انذاك المغفور له الحاج محمد امين الحسيني الذي دعا الى مؤتمر اسلامي في القدس، فانعقد بذلك المؤتمر الاسلامي الاول عام ١٩٣٠ واتخذ من بين ما اتخذ من قرارات للحفاظ على عروبة فلسطين انشاء جامعة عربية في القدس · ولكنه ليس من المستغرب انذاك ان تمر السنون حتى خروج البريطانيين عام ١٩٤٨ دون تحقيق فكرة تلك الجامعة · فالبريطانيون الذين تعهدوا بانشاء « وطن قومي لليهود في فلسطين » قد تعهدوا ايضا بخلق الظروف والمناخ المناسب لانشاء ذلك الوطن ·

وهكذا ، فان محاولات انشاء جامعة عربية في فلسطين قد احبطت بنفس القدر من العزيمة التي يسرت لليهود الصهيونيين انشاء جامعة لهم · ومن المؤسف ان محاولات احباط مشروع الجامعة الفلسطينية في القدس قد امتدت الى ما بعد زوال الانتداب البريطاني عن فلسطين · ومما يذكر ، ان الحاج امين الحسيني ، طلب اجراء دراسة واستملاك ارض للعمل على انشاء جامعة فيها تحقيقا للفكرة التي حملها منذ عام ١٩٣٠ ·. وذلك بعد السماح له بالعودة لزيارة القدس عام ١٩١٧ ·

اما الكلية العربية للمعلمين التي انشأتها سلطات الانتداب البريطاني على جبل المكبر في القدس فقد كانت تخدم غرضين في ان معا · فمن ناحية اولى كانت المقابل الشكلي للجامعة العبرية على جبل سكوبس ، لسد الطريق على المطالبة بالجامعة العربية فتظهر كأنها نواة للجامعة مع انها لم تكن اكثر من كلية ذات صفين جامعيين للتربية، اي ما يسمى بالجونيور كولج · والهدف الثاني كان تخريج المعلمين لنظام التعليم الفلسطيني الذي انشأته سلطات الانتداب والذي لم يكن يهدف الى اكثر من تدريب الموظفين اللازمين للادارة البريطانية في فلسطين·

وبالتالي فقد كان نظام التعليم الفلسطيني لا يؤدي الى تكوين طبقة مثقفة من القيادات الفلسطينية اللازمة ، وانما يخلق طبقة من الموظفين الذين يربطون مصيرهم بالسلطة المنتدبة التي ستدفع لهم رواتب التقاعد حينما يؤدون خدمات لها على الوجه الاكمل !

لقد كان نظام التعليم الفلسطيني في ظل سلطة الانتداب البريطاني مشوها للشخصية الفلسطينية ومحرفا لها عن الغايات الطبيعية للتعليم والثقافة · وفي هذه الشروط كان تم الطلبة هو الحصول على شهادة « المترك » ،ومنها الى شهادة الكلية العربية ليرفدوا جهاز الادارة وجهاز المعارف · ثم تختار سلطة الانتداب كل عام عددا من هؤلاء لارسالهم في بعثات دراسية الى بريطانيا ليكونوا الكوادر العليا لجهاز الادارة ، شأنهم في ذلك شأن الوافدين من بقية المستعمرات البريطانية · ولذلك فان تيار التعليم بحوافزه وقيمه قد ابتعد عن التناغم مع حاجات الشعب الحقيقية وطموحاته الوطنية ، كما اسهمت هذه الطرق في هجرة الشباب عن الارض الى المدن والوظائف ،مكونة بذلك تيارا اشتد مع النكبة عام ١٩٤٨ فتحول الى هجرة الى بلدان النفط والعالم الخارجي · فقد شهد عام النكبة هجرة فئة كاملة من الشعب الى الوظائف الادارية والتعليمية في الخارج ·

وكانت هذه الفئة نتاج التعليم الفلسطيني في ظل الانتداب ، فوجدتها شركات النفط واجهزة الادارة الحكومية المكونة حديثا في الخليج مدربة وجاهزة فوظفتها واستفادت منها ·